تنـويه: يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجوا إعطائها للآخرين بعد القراءة.

لقد ظهر الفكر التكفيري في العالم الإسلامي في عدّة مراحل تاريخية. وأنّ أوّل ظهور لهذا الفكر كان في القرن الأوّل الهجري، وذلك في فكر الخوارج، والذين قاموا بتكفير كلّ من خالفهم، واعتبروا أنّ قتلهم مباح وسائغ.

وقد بدأ نجم فكر الخوارج بالأُفول بسرعة حتّى القرن الرابع الهجري، حيث عاد هذا الفكر التكفيري في بغداد على يد البربهاري، حيث تمّ تكفير أتباع المذاهب الإسلامية جميعهم، ومنهم الشيعة.

وأمّا في القرن السابع الهجري ـ ومع ظهور ابن تيمية ـ فقد تمّ تأصيل هذا الفكر في العالم الإسلامي وبشكل واسع, وإن كانت آراء وأفكار ابن تيمية كثيراً ما يواجه فيها الشيعة إلّا أنّ أكثر كتاباته ومؤلّفاته تعدّ ضدّ مذاهب أهل السنّة كذلك.

ولم تكن الظروف الاجتماعية والسياسية في العالم الإسلامي في القرن السابع الهجري مؤاتية لظهور وبروز هذا الفكر التكفيري, إلاّ أنّه في القرن الثاني عشر الهجري تمّت إعادة نشر وترويج هذا الفكر على يد محمّد بن عبد الوهاب في منطقة نجد, ومن خلال الارتباط السياسي بآل سعود دخلوا في المجال السياسي أيضاً.

تعدّ مصر في التاريخ المعاصر من الدول التي لها الأثر الكبير في انتشار هذا التيار التكفيري، حيث إنّ فكر سيّد قطب يرتكز على أساس أنّ العصر الحالي هو عصر الجاهلية الجديدة, وأنّ حكومات الدول

الإسلامية ليست لديها مشروعية, وللخلاص من هذا الانحطاط يجب السعي لإحياء الخلافة الإسلامية من خلال عملية الجهاد.

إنّ هذا الفكر لسيّد قطب كان فرصة مناسبة بيد التيّارات السلفية باتّجاه الإفراط وممارسة العنف.

إنّ التركيبة الفكرية من الفكر الجهادي المصري والسلفي الوهابي (ابن تيمية، البربهاري، ومحمّد بن عبدالوهاب)كانت الأرضية المناسبة لتشكيل المنظّمات والتيّارات المتطرّفة تحت عنوان «السلفية الجهادية».

إنّ الاحتلال السوفيتي لأفغانستان في أواخر عقد السبعينات أدّى إلى توجّه السلفية الجهادية إلى أفغانستان، وقد تبدّلت السعودية إلى مركز لنمو السلفية الجهادية بعد هجرة محمّد قطب, وقد استشعروا الخطر من ذلك، فقاموا بإرسالهم إلى أفغانستان (ما يقارب ١١ ألف مقاتل), ومن بين هؤلاء (الأفغان العرب) تشكّلت منظّمة «القاعدة» برئاسة بن لادن وبمساعدة أيمن الظواهري ومستندة إلى فكر عبد الله عزّام.

إنّ خروج السوفيت من أفغانستان قد هيّأ مقدّمات رجوع أعضاء القاعدة إلى دولهم, وفي هذا الاتّجاه قامت القاعدة بتأسيس فروع جديدة لها في دول عديدة، وجعلت مسؤولية كلّ فرع بيد أحد أفراد القاعدة البارزين، ومن الذين كانت لديهم مشاركة سابقة في حرب أفغانستان.

وقد تشكّل فرع القاعدة في العراق عام ٢٠٠٤م

بقيادة الزرقاوي، والذي كانت لديه مشاركة سابقة في أفغانستان كذلك. وبعد مقتله استلم أبو عمر البغدادي زمام القيادة, وأمّا الآن فإنّ قيادة القاعدة في العراق بيد أبي بكر البغدادي.

إنّ استراتيجية القاعدة في السنوات الأخيرة اعتمدت على تشكيل هلال القاعدة في المنطقة, وعلى أساس ذلك ولتحقيق هذه الخطّة تمّ اعتماد ماجد الماجد في لبنان والجولاني في سورية وأبي بكر البغدادي في العراق. ولكن الاختلافات بين داعش وجبهة النصرة أوجدت الأرضية المناسبة للمواجهة بينهما وبالتالي لانفصال داعش عن القاعدة. وإنّ داعش اعتبرت أنّ أميرها خليفة المسلمين وقامت بتغيير اسمها من داعش إلى الدولة الإسلامية.

لقد قامت داعش ومن منطلقها الفكري بالهجوم على أتباع كلّ الديانات في العراق وسورية وقتلهم, وإضافة لذلك فقد قامت داعش بتكفير وقتل كلّ المسلمين (من أهل السنّة والشيعة) الذين يخالفون أسلوبهم وتوجّههم الفكري. وإنّ جرائم هذا التيّار التكفيري في تلعفر ضدّ الشيعة, وفي عين العرب ضدّ الأكراد, وفي الأنبار ضدّ أهل السنّة, وفي سنجار والموصل ضدّ المسيحيّين والأقليّات الدينية, كلّ ذلك يدلّ على خطورة هذا التيّار التكفيري على الإنسانية جميعها.

إنّ حصول هذا التيّار التكفيري على القوّة - في سوريا والعراق لم يكن ممكناً لولا الدعم بالمال والسلاح من قبل القوى الاستكبارية الدولية (أمريكا والغرب) وعملائهم في المنطقة (تركيا والسعودية وقطر ...).

وبعد سقوط مرسي فإنّ تركيا قد فقدت واحداً من أهمّ الداعمين للإخوان. هذا في حين أنّ خطّ المقاومة في المنطقة- والذي يشمل محور إيران والعراق وسوريا وحزب الله ومجاميع المقاومة الفلسطينية - لازال صامداً في مواجهة الاستكبار العالمي.

إنّ الأهداف الرئيسة لأمريكا والنظام الصهيوني في العقود الأخـيرة هي قطع أواصر الارتباط لمحور المقاومة ومواجهته. وفي إطار هذا الهدف قاموا بتسليح التيّارات التكفيرية وتهيئة الأرضية لهم لحضورهم في العراق وسورية لمواجهة محور المقاومة وبأسلوب جديد من خلال فتنة داعش. ونتيجة لهذه المواجهة فقد قام العدوّ الصهيوني ـ ومن دون خوف أو قلق - بهجومه الوحشي على مدينة غزّة.

وأمّا من الناحية الإعلامية فقد قامت وسائل الإعلام الغربية بتغطية جرائم هذا التيّار التكفيري بشكل كامل, وفي إطار سياسة العنف الإسلامي الذي يطرحه الغرب فإنّه قد سعى لتصوير هذا التيّار التكفيري ـ وذلك بما يرتكب من جرائم فظيعة ـ بأنّه الممثّل للإسلام, وتشويه صورة الإسـلام الأصيل ووجهه الرحماني والسلمي، وذلك من خلال إظهار جانب العنف وعدم الرحمة عند المسلمين.

إنّ الاختلافات بين الأحـزاب والتيّارات المختلفة العراقية في السنوات الأخـيرة للحكومة السابقة كان له الأثر الأساس في ازدياد المساحة الجغرافية لداعش. وإنّ الاختلافات الداخلية بين بعض الأحزاب والقوميات وتغليب المصالح القومية والمذهبية على

تنـويه: يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجوا إعطائها للآخرين بعد القراءة.

المصالح الوطنية, أدّى إلى إضعاف التلاحم والإجماع الوطني في العراق, وإنّ عدم التلاحم الداخلي هذا قد هيّأ الأرضية المناسبة لتوسيع نفوذ داعش في مناطق عديدة من العراق.

إنّ فلول حزب البعث التي لم تجد لها موقعاً في الحكومة العراقية والتي لم تستطع خلال السنوات إلّاأخيرة الا أن تخطّط لعمليات اغتيال متفرّقة للمدنيّين, إنّ هؤلاء البعثيّين رجعوا في هذه الفترة الزمنية للواجهة، وذلك من خلال مساعدة داعش لهم، واتّفقوا مع هذا التيّار التكفيري على احتلال العراق, ولكن الاختلاف الفكري بين التيّار التكفيري والبعثيّين لا يمكن أن يجعل من اتّحادهم هذا اتّحاداً ثابتاً وقويّاً.

لقد واجهت داعش مشاكل عديدة لتوسيع مناطق نفوذها في العراق والبقاء فيها. وإنّ قوّة المرجعية وحضورها في الساحة السياسية وإصـدار فتوى الجهاد من قبل العلماء هيّأ الأرضية المناسبة لتحشيد المتطوّعين في هذا البلد ضدّ التكفيريّين وزاد في قـدرة وعـدد المقاتلين في الجيش عدّة أضعاف، وذلـك من خلال حضور قـوّات الحشد الشعبي. ومن أهمّ المشاكل التي تواجه هذا التيّار التكفيري هي الاختلافات الداخلية بين داعش وجبهة النصرة واختلاف داعش والقاعدة، حيث أدّى ذلك إلى المواجهات الدامية والحرب المباشرة مع جبهة النصرة. وإنّ تشكيل الحكومة الجديدة في العراق ـ وما رافقها من دعم شعبي كبير ـ يعدّ كذلك من أهمّ الموانع التي تواجه داعش, حيث أصبح العراق يداً

واحدةً في مواجهة هذا التيّار التكفيري.

إنّ الأُسلوب العنيف والإرهـابي الذي يمارسه هذا التيّار التكفيري ضدّ مخالفيه أدّى إلى استنكار الجميع للتكفيريّين حتّى الداعمين الدوليّين لهم, وإنّ الأُسلوب الوحشي لهذا التيّار واجه معارضة شديدة من قبل الرأي العام العالمي، بحيث لا يمكن على المدى البعيد لأيّ دولة أن تواجه الرأي العام الداخلي لها وتقوم بدعم هذا التيّار التكفيري.

إنّ السياسة الأمريكية كانت تعتمد دائماً على الاستفادة من هذه التيّارات التكفيرية, وقد قامت بمساعدة القاعدة لمواجهة الاتّحاد السوفيتي السابق في أفغانستان, ولكنّها أخيراً قامت باحتلال أفغانستان عام ٢٠٠١م لمواجهة هذا التيّار التكفيري نفسه. وأمّا في سوريا فإنّها قامت بتسليح هذا التيّار، ولكنّها عندما رأت أنّ مقاومة هذا التيّار وصلت إلى نتائج جيّدة وخشية منها على اتّساع خطر وتهديد هذا التيّار للدول العربية في المنطقة قرّرت مواجهته تحت عنوان «الائتلاف الدولي ضدّ الارهاب».

إنّ الحكومة الجديدة في العراق تستطيع ـ ومن خلال التعاون بين جميع التيّارات والأحـزاب السياسية ـ أن تحرّر جميع الأراضي العراقية التي احتلّها هذا التيّار التكفيري وبفترة قصيرة, وعلى العالم الإسلامي كذلك أن يقوم بكلّ ما يلزم للتقريب بين المذاهب والحيلولة دون توفير أيّ ظرف يؤدّي إلى نمو هذا التيّار التكفيري، ويحفظ الأُمّة الإسلامية من خطر انتشار ونمو مثل هذه التيّارات التكفيرية.

المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام
The Ahlulbayt (a.s.) World Assembly
مجمع جهانی اهل‌بیت علیهم السلام

يتشرف المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام بخدمته في تعريف ونشر معارف الاسلام الأصيل والقرآن الحكيم وفضائل أهل بيت النبوة والرسالة عليهم السلام بمختلف اللغات الحية من خلال نشر الكتب و المجلات و النشاط الاعلامي لوكالة أبنا الخبرية و قناة الثقلين الفضائية وموقع اهل البيت عليهم السلام الالكتروني و سائر الفعاليات الثقافية والخيرية الأخرى في جميع أنحاء المعمورة.

كل ذلک يتطلب من اتباع أهل البيت عليهم السلام المساهمة العلمية والثقافية و المالية لدعم هذه المشاريع المتنوعة.

و اذ نشكركم على مساهمتكم الخيرية نسأل الله تعالى أن يجعلها في ميزان صالح أعمالكم إن شاءالله.

الهاتف: +٩٨٢١٨٨٩٥٠٩٣٠/+٩٨٢١٨٨٩٥٠٩٣٢

الايميل: info@ahl-ul-bayt.org

العنوان: ايران، طهران، شارع كشاورز، رقم ٢٢٨

رقم الحساب: ٤٧٧٤٣١٤٤٩١٠ بنك ملت، فرع سامان، طهران

باسم المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

صفر المظفر ١٤٣٦

www.ahlulbaytportal.com
www.abna24.com

www.ahl-ul-bayt.org
ww.abwacd.ir

التيارات التكفيرية في العالم الإسلامي؛ ماضيها ومستقبلها